



العاشر ليكل حور بمحج حيث تجري اعمال النقب والترميم في الوقت الحاضر . ويفرض على كل منقب عند انتهاء فصل التنقيب ان يقدم الى مصلحة الآثار تقريراً عن الاعمال التي عملها ثم يعرض جميع ما قد يعثر عليه من العاديات بلا استثناء على تلك المصلحة . فهل قصر لورد كنفارتن في شرط من اشروط . كلا بل بالعكس فانه قام باكثر مما هو مطلوب منه فكان يطالع الجمهور على اكتشافاته يوماً فيوماً على صفحات اعظم جريدة في العالم

ويجدر بي في هذا المقام ان اذكر بعض الاكتشافات المصرية العظيمة التي لم يقابلها الرأي العام بمثل الاهتمام الذي قابل به اكتشاف لورد كنفارتن . فقد اربعين سنة وفتت مصلحة الآثار المصرية الى اكتشاف مدفن عائلة رجل اسمه « سن نيجم » في دير المدينة وهو اكتشاف لا يزال من اعظم الاكتشافات واهمها حتى الآن لجمال النقوش والرسوم والعاديات التي عثر عليها فيه فقد وجدت نواويس كثيرة وموميات عديدة واثاث وعتائيل وسواها ولكن هذه الاشياء المعجبية ليس لها اثر ما في متحف القاهرة بل نقلت كلها الى متحف برلين والى أميركا ولم يعرف عن هذا الاكتشاف شيء الا ما كتبه عنه السنيور تودا وهو رجل أسباني في كراس طبع في مدريد ولكن وصفه لم يكن مضبوطاً وقد ترجمت مصلحة الآثار خلاصة من هذا الكراس وضتته تاريخ أعمالها منذ بضع سنوات وليس في ما سوى ذلك معلومات ما عن هذا الاكتشاف العظيم الشأن

ومنذ نحو عشرين سنة عثر الاستاذ شبايرلي في مدافن طيبة على قبر « خا » المهندس المعاري وزوجته « ماريث » والذي يزور متحف تورين بإيطاليا يرى الاشياء المعجبية التي اخرجت من هذا القبر وبعضها فريد في بايه مثل الملابس العلوزة والثريات وسواها . وعثر فيه ايضاً على اثاث بديع وعتائيل بالنة الناية في الاتقان وجمال الفن ولكن لم ينشر عن هذه الكنوز الثمينة شيء ما سوى مجل مقتضبة في الصحف اليومية ومقالة او مقالتين مختصرتين في المجلات الايطالية حتى انه ليس هناك رسوم لهذه الكنوز تمكن الانسان من درسها درساً علمياً

ومنذ عشر سنوات عثر علماء المان على بيت النقاش ثوميس في تل المهارنة ووجدوا في مصنع رسوماً وعتائيل لم يتم صنعها بعد فكان اكتشافاً فريداً في بابيه ولكن

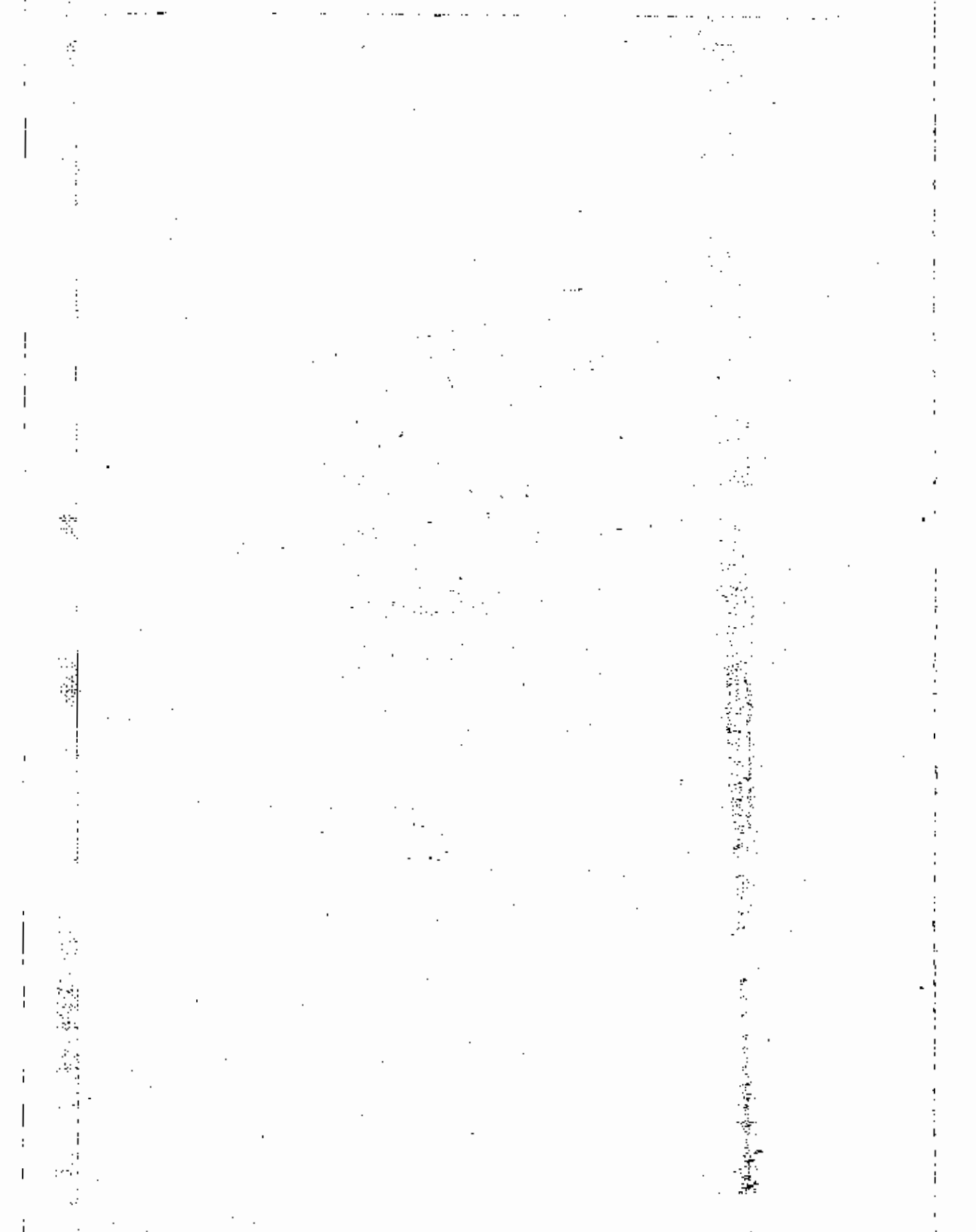
لم ينشر شيء عنه حينئذ سوى تقرير وُزِعَ على اعضاء الجمعية الشرقية الالمانية مع ان هذا الاكتشاف قلب معارفنا عن فن النقش المصري رأساً على عقب وهناك حوادث اخرى كثيرة من هذا القبيل فهاذا تقوم مثل هذه الضجة ويرتفع هذا الصياح والصراخ الآن

اذا نظرنا الى السألة من الوجهة المصرية فينا ان المصلحة الآثار السيطرة التامة على سير اكتشاف لورد كِنَارْتِن وتقدمه وعلى السكَنُوز التي عثر عليها . ثم ان العمل نفسه يقوم به رجال ثبتت كفاءتهم وهم يقومون باعمالهم بمساعدة علماء من امم مختلفة اذا لم اقبل تحت اشرافهم وسيطرتهم وقد رسمت جميع الكَنُوز التي عثر عليها بدقة واتقان لا مثيل لها ودونت جميع هذه الكَنُوز في قائمة مفصلة فلذلك يتحذر ان يُدَسَّرَ منها شيء او يفقد او يثبه في غير سبيله بدون ان يترك وراءه شهوداً كثيرين لاجدال في صدق شهادتهم

وليس من مصلحة علم العاديات ان يجري التنقيب يوماً بعد آخر تحت اشراف الرأي العام. ولتصور موقف العالم الذي يطلب منه ان يقابل في دار سمعته مكاتب الصحف يوماً فيوماً ويطلعهم على الاخبار المتعلقة بتقدم مباحثه والنتائج التي اسفرت عنها والآمال التي يعقدها والتجارب التي لا يزال يجريها فان حلبة التنقيب لعالم الآثار هي دار سمعته وعلى الجمهور ان يكبح جماح تطلعه الى ان يرى عالم العاديات ان الفرصة مناسبة لاعلان نتيجة ابحاثه بالطريقة التي يستصوبها ولنفرض ان لورد كِنَارْتِن التزم خطة السميت والسكوت وابقى — اكتشافه سرا مكتوماً الى ان يضع كتاباً مفصلاً عنه يطبعه في احدى مطابع لندن ويبيعه بثمن غال جيداً . فهل كان الرأي العام يطومه على ذلك هذا اللام او يشير عليه مثل هذه الضجة

ثم ان السألة مهمة ويجب حلها ولكن حلها جلي واضح وهو ان يترك لورد كِنَارْتِن وشأنه يواصل اكتشافه القريب وتترك المستر كارتو ومساعديه ليمتوا عملهم للاحتفاظ بهذه الكَنُوز العجيبة ونحترم الطريقة التي استحسنوها لاطلاع الرأي العام على نتيجة اكتشافاتهم . ونحن لا نقول ان ذلك هو جزاؤهم المشروع بل هو حقهم الذي نزع فيه

(عن المقطم)





صورة هيكل عظمي لجثة احد الكهنة  
يرجع تاريخها الى العائلة الحادية والعشرين  
اي حوالي الف سنة قبل الميلاد . ويلاحظ  
عليها اعراض مرض بوت وهو تدرن المامود  
الفقري الوارد وصفه ضمن مقالتنا مأخوذة  
عن مجلة Biologie Médicale لسنة  
١٩٢٣ صحيفة ٣٢٧ نقلًا عن السيد ارموند  
روثر Sir Armond Ruffer والامتاذ  
اليوت سميت Prof. Elliot Smith

مقتطف أبريل ١٩٢٣

امام الصفحة ٣٧٥